الموت والحياة

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(/٨/ ٢٠١٣)

٢٤٤

العجلوني، محمد عبد الفتاح
الموت والحياة/ محمد عبد الفتاح العجلوني._ عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١٣ .
(٧٢) ص
ر.أ: (/٨/ ٢٠١٣).
الواصفات: / الموت // الإسلام // الإيمان /

❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.



الموت والحياة

إعداد

محمد عبد الفتاح العجلوني



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الموت والحياة

مقدمة:

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

تقديم وتوضيح لما آلت إليه أمتنا الإسلامية في هذا العصر:

اللهم إني أبرأُ من حولي وقوتي إلى حولك وقوتك، وأصلى وأسلم على سيدنا محمد نبي ورسول هذه الأمة، ومنقذ الإنسانية، والرحمة المهداة للبشرية، فمن اتبع هداه واستن بسنته فقد اهتدى وهدى، ومن أعرض عنه فقد ضل وأضل، الحمد لله الذي شرفنا بحمل المبدأ الإسلامي المتميز عن المبادئ العالمية بانبثاقه من العقيدة الإسلامية المنبثقة من القرآن الكريم - رسالة سيدنا محمد ﷺ - وهو المعجزة الحية الدائمة المهيمنة اللاغية للرسالات السابقة رسالة منهج وبينه ونص أي كلام الله وتكفل بحفظه. **(فيه نبأ من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل وليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله**

الله، هو حبل الله المتين ونـوره المبين، والـذكر الحكـيم، وهـو الصراط المستقيم الـذي لا تزيـغ بـه الأهـواء، ولا تلتـبس بـه الألسنة ولا تتشعب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه.

من علم به سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومــن عمــل بــه أجــر، ومــن دعــا إليــه هــدى إلى صــراط مستقيم.(حديث شريف).

عقيدتنا نؤمن بالله وملائكتـه وكتبـه ورسـله واليـوم الآخـر، والقضاء والقدر خيره وشره، والخير والشر لا يعلمه إلا الله.

نؤمن أن للكون والإنسان والحيـاة بدايـة ونهايـة وإن الله أزلي واجب الوجود لا شك في وجوده، واحد أحد فرد صمد، لا معبود سواه.

منذ سنة ١٧٩٨ عندما غزا نابليون مصر وبلاد الشـام، انفـتح العرب على الغرب وأحبوا قوانينهم وظنوا أنهم ينهضـون بهـا ولم

ينهضوا بعد، ونسوا ما خاطبهم رب العزة اذ قال: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠].

والله يا معشر العرب أعزكم الله بكتاب لا يماثله كتاب، فيه شرفكم وعزكم أن اتبعتوا منهاجه لم تعرفوا إلا فيه، قرآنا عربياً ....

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[آل عمران: ١٩]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٣١ – ٣٢].

كانت دولة إسلامية واحدة تحكم العالم وتجمعت عليها أوروبا وهزمتها ثلاث مرات وكانت تنصر من مسيرة شهر، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥١].

منذ غزو نابليون وسنه ١٨٥٦ عندما ألحت الدولة العثمانية

أن تكون عضوا فيما عرف آنذاك بالأسرة الدولية التي تشكل نواتها الدول الأوروبية النصرانية بعد أن استسلمت للشروط القاسية بالتخلي عن تسيير سياستها الخارجية على ما يعني وقف الجهاد، وكذلك إدخال بعض القوانين الغربية فبدأ نجم الدولة العثمانية يأفل وقسمها الغرب إلى شذر ومدر، **وجاء سايكس بيكو ١٩١٦ ووعد بلفور ١٩١٧ وتخلصوا من يهود وزرعوهم لدى العرب حتى كلما أرادوا النهضة أحبطوهم** والآن يريدون تجزئة الجزء وتقسيم المقسم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣]، أي أكملت لكم الشريعة ببيان الحلال والحرام واخترت لكم الإسلام ديناً من بين الأديان وهو التوفيق، وهو أقوم طريق، لا يقبل الله دينا سواه قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

تركيا تقبّل يد الغرب ليقبلها في سوقه وهي ودول عربية كبيرة

تهاب إسرائيل لأنها تركت الجهاد ومن تركه ذل. لماذا لم تصبح كل منها كفرنسا أو بريطانيا نهضة وقوه؟

بينما يقول رب العزة أكملت لكم دينكم أي الشريعة – الدستور وهم يأخذون بدستور المخلوق العاجز المحتاج الناقص – يا للعجب؟.

تركيا دولة قوية بالنسبة لغيرها لو كان إسلامها كاملاً فعلاً لأنهت ما يجري في سوريا من خراب ودمار وتقتيل وتشريد وهتك أعراض، بثلاث ساعات فقط فهذا واجب المسلم لجاره المسلم ولكنها للأسف تبع!!؟؟

يقول المبشرون: القرآن يخوف العالم وبقاءه في أيديهم يؤدي إلى عودة المسلمين وقوتهم. إذاً أعداؤنا يرون فيه مصدر عزتنا ونحن نراها في علمانيتهم وديمقراطيتهم ... ويقول الغربيون: الحركات الإسلامية والدعاة لا ينقصهم إلا صلاح الدين جديد.

الموت والحياة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴾ [الملك: ١ – ٢].

قدره الله علينا (الموت) وخلقه في الأزل، وقدم الموت في الآية الكريمة لأنه أهيب وافزع في النفوس.

الموت انتقال من دار إلى دار ... من دار العمل إلى دار الخلود.

أوجد الله الحياة في الدنيا وكذلك الموت، قادمون ومغادرون، فالدنيا ممر إلى مقر دار عمل واختبار وابتلاء.

قال العلماء: (ليس الموت فناء وانقطاع بالكلية عن الحياة وإنما انتقال). ثبت في الصحيح: أن الميت يسمع ويرى، ويحس وهو في قبره، كما قال ﷺ: (إن أحدكم إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه .. وانه ليسمع قرع نعالهم) جزء من حديث أخرجه البخاري ومسلم.

قال ﷺ: (والذي نفسي بيده ما انتم اسمع لما أقول منهم، لكنهم لا يجيبون)، فالموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقتها

للجسد. الله جعل الدنيا دار حياه ودار موت... ثم جعل الآخرة دار جزاء ... ثم دار بقاء.

إذ قال في الآية (أحسنُ عملاً) ولم يقل أكثر عملاً .. أو أكثر مالاً ونفوذاً.

الموت والحياة مألوفان، أما عند بعض من العلمانيين والليبراليين والغربيين غاية الوجود ونهاية المطاف. فالموت انتقال من حياة الدنيا لحياة دائمة في الآخرة، الموت انتقال إلى عالم آخر. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ [المؤمنون: ١٢]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٤]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٥]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٥]، أظننتم أنكم مخلوقون عبثا بلا قصد ولا حكمة من الله.

خلق الله آدم من صفوة من الماء والتراب فحين نفخ الله الروح فصار خلقا آخر (فتبارك الله أحسنُ الخالقين) أي أتقن الصانعين. عن الرسول ﷺ قال: (لقد انزل علي عشر آيات من

اقامهن دخل الجنة) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ① ..... أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ⑩ ﴾ [المؤمنون: ١-١٠].

الموت ومشتقاته تكررت بالقرآن الكريم ١٤٥ مرة.

الحياة ومشتقاتها تكررت بالقرآن الكريم ١٤٥ مرة.

كذلك الشياطين والملائكة.

وبما إن الحياة تبدأ بالفرد وتنتهي بالفرد، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٨]، فقال ابن كثير: (عنت له الوجوه وقهر كل شيء وهو الحكيم في جميع أفعاله الخبير بمواضع الأشياء).

يجب علينا أفراداً وجماعات أن نؤمن أن الموت هو انتهاء الأجل ونبتعد عن البدع والعادات والتقاليد، فمنذ قرن لازالت لدينا بدع وعادات تتناقض والشرع والفقه وما اجمع عليه العلماء، وعلينا التمسك بالقرآن والسنة حتى نقترب من الله ورسوله وينصرنا الله، وما النصر إلا من عند الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، ربنا امتنا شهداء واجعل أخر نطقنا في الدنيا لا إله ألا الله

محمد رسول الله. الم نعي بعد أن الإنجلوكانيين الذين يحكمون أميركا ينطلقون هم وإسرائيل من مبدأ واحد، لا يعود المسيح إلا إذا بني الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى ومن لا يساعد إسرائيل يغضب الرب . الجهاد ..... الجهاد والموت حق فماذا ننتظر.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٦ – ٢٧]، كل مخلوق يفنى وينتهي اجله، الكون والإنسان والحياة.

حياة وموت

الحياة: تبرز بالإدراك والإرادة والحس والحركة والنفس والنمو والاغتذاء.

الموت: نقيض الحياة وضد الحياة كما ورد في لسان العرب والموت ضد الحياة كما ذكرنا ضد مظاهر الحياة: فقدان الإدراك والإرادة والحس وعدم الحركة وعدم التنفس وتوقف النمو والاغتذاء.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [الزمر: ٤٢]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ ﴾ [الأنعام: ٦٠]، إذن:

(الوفاة على وجهين وهاتان الآيتان للاعتبار فالله المتصرف في الوجود

١- الوفاة الصغرى: عند المنام. النائم ميت.

٢- الوفاة الكبرى: يتوفى الأنفس حين موتها، أي يقبضها من الأبدان عند انتهاء آجالها.

وفاة كاملة حقيقية وهي الموت

وفاة النوم لان النائم كالميت، في كونه لا يبصر ولا يسمع)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾ [الزمر: ٤١].

{(فمن اهتدى فلنفسه) أي إنما يعود نفع ذلك إلى نفسه (ومن ضل فإنما يضل عليها) أي يرجع وبال ذلك على نفسه، يخاطب الرسول ﷺ أنت لست عليهم بموكل أن يهتدوا إنما عليك البلاغ وعلينا الحساب.

الوفاة الكبرى يرسل من الحفظة الذين يقبضون الروح من الأبدان، والوفاة الصغرى في المنام ويرسلها عند اليقظة إلى اجلها المسمى))} ، ابن كثير الجزء الرابع ص ٦٠.

قال ابن عباس: (إن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام، فتتعارف ما شاء الله لها، فإذا أرادت الرجوع إلى أجسادها امسك الله أرواح الأموات عنده، وأرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها).

قال القرطبي: (الانفراد بالإلوهية. وانه يحي ويميت، ويفعل ما يشاء، لا يقدر على ذلك سواه، ولهذا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الرعد: ٣]، أي أن في هذه الأفعال العجيبة لعلامات واضحة قاطعة، على كمال قدرة الله وعلمه لأناس يحسنون التفكير)).

قال سيد قطب في المجلد السابع صفحة ١٤٥+١٤٦: (فالله يستوفى الآجال للأنفس التي تموت، وهو يتوفاها كذلك في منامها – وإن لم تمت بعد – ولكنها في النوم متوفاة إلى حين.فالتي حان اجلها يمسكها فلا تستيقظ والتي لم يحن اجلها بعد يرسلها فتصحو، إلى أن يحين اجلها المسمى، فالأنفس في قبضته دائما في صحوها ومنامها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الرعد: ٣].

سبب الموت انتهاء الأجل

من قال سبب الموت الطاعون أو السرطان لأنه كان مريضاً بهما قبل موته، أو سببه طعنه بسكين أو طلقة برصاص أو قطع الرأس أو توقف القلب عدوها أسباباً مباشرة إن حصلت هذه حصل الموت، وإن لم تحصل لا يحصل الموت.

ليست الأسباب كل شيء ما دام المسبب وراء الأسباب

الحياة: سبب الحركة للإنسان، فان عدمت الحياة عدمت الحركة.

المطر: حالة لإنبات الزرع.

ينزل المطر قد ينبت الزرع أو لا ينبت، وقد ينبت بدون مطر كالزرع الصيفي، وضرب الرصاص قد يوجد ولا يحصل الموت، الطاعون، السرطان، الغرق، ضرب الرصاص حالات يحصل فيها الموت، ولكنها ليست سببا للموت. قد يحصل موت بهذه الأسباب أو لا يحصل. ويحصل بدونها دون سبب

ظاهر وقد يقف القلب فيموت دون أن يعرف الأطباء الحالة التي حصل فيها الموت.

يقول الأطباء فلان ميؤوس منه حسب تعاليم الطب ولكن قد يعافى وهذا فوق علمنا – قد يعيش عشرات السنين – وفلان لا خطر عليه قد يتجاوز دور الخطر ثم ينتكس ويموت وأحياناً على درج المستشفى وهو ذاهب لبيته.

أي بمجرد حصول الموت ولو مره واحدة بدون هذه الأسباب أو الحالات يعني السبب الحقيقي الذي ينتج المسبب أي ينتج الموت أمر غيرها هو طعن القلب بسكين ليتوقف عن العمل وقطع الرقبة عن الجسم فالذي اثر على القطع ووقف القلب مؤثر خارجي ولم تقطع الرقبة ذاتها ولا توقف القلب من ذاته لأنه قد يحصل الموت دون المؤثر الخارجي:

فالسبب ليس بدائرة العقل .. حتى الروح لا احد يعرف ولا طبيب ماهر ولا عالم ولا غيره أين هي في الجسم ومتى تخرج وكيف..؟، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، ولا احد يؤخر المؤجل.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المنافقون: ١١].

آجال الموت

«روى مسلم عن أم سلمه أن رسول الله ﷺ قال: (إن الروح إذا قبض تبعه البصر..)

كما ذكرنا النفس والروح لا يعلم حقيقتها إلا الله سبحانه وتعالى، وان قبضها ورجوعها إلى خالقها من المغيبات التي لا تخضع للعلم التجريبي فرغم ما تقدم به الإنسان من طب وعلم فلا يعلم أين تكمن روحه في جسمه ولا كنهها ولا كيف ومتى تخرج منه إنما يظهر اثر ذلك في الجسم المادي بإمارات تدل على الموت.

وجاء في كتاب حكم الشرع/ عبد القديم زلوم

(والآيات والأحاديث وان دلت على أن انتهاء حياة الإنسان يكون بقبض روحه وإمساك نفسه إلا إنها لم تحدد اللحظة التي تقبض فيها الروح وتمسك فيها النفس وتنتهي الحياة فيه وكل ما ورد من ذلك، أن الروح إذا قبضت تبعها البصر كما ورد في الحديث السابق وكما ورد في قوله عليه الصلاة والسلام (إذا حضرتم موتاكم فأغمضوا البصر فان البصر يتبع الروح)) رواه احمد بن شداد بن أوس.

لذلك فان تحديد اللحظة التي يحصل فيها انتهاء الحياة يحتاج إلى تحقيق المناط فيمن ينطبق عليه انه مات وانتهاء حياته وهذا يحتاج إلى الخبرة والمعرفة.

الموت والحياة

هي مفارقة الروح للجسد وعودة الجسد للتراب الـذي خلـق منه.

أحاديث كثيرة للموت، اختصر منها الآتي:

العبـد المؤمن حين يقبض روحه ملك الموت ... ويقبـل علـى الآخرة ... تأتيه ملائكة بيض الوجـوه كالشـمس معهـم كفـن مـن أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنـة .. وتجلـس منـه الملائكـة مـد البصر.

ثم يأتي ملك المـوت حتـى يجلـس عنـد رأسـه فيقـول: أيتهـا النفس الطيبة اخرجي إلى مغفـرة الله ورضـوانه... فتخـرج فتسـيل كما تسيل القطرة من السقاء. فان اخذ الروح لم يدعها في يده طرفة عين.

فيأخذوها ويجعلوها في ذلك الكفن الذي فيه الحنوط ....

ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض.

هذا مشهد لا يشهده الناس ومما لا نرى.

الموضوع نقلة وكأنها ولادة جديدة من ملك الموت، تلف الروح بكفن جاءت به الملائكة من الجنة.

وتفوح منه رائحة مسك طيبة، وتكون النفس المؤمنة الطيبة في حال من السعادة.

الملائكة تصعد بالروح فلا يمرون على ملأ من الملائكة ... إلا أن قالوا: ما هذه الروح الطيبة ....

فيقولون: هذا فلان بن فلان، بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه في الدنيا فتشيعه الملائكة من سماء إلى الأخرى التي تليها حتى السماء السابعة .... فيقول الله تعالى: **(اكتبوا كتاب عبدي في عليين .. وأعيدوا عبدي إلى الأرض)**، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ [طه: ٥٥]، ثم تعاد روحه إلى الأرض.

يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول ربي الله .. فيقولان: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام. فيقولان: ما هذا

الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول هو رسول الله .. فيقولان وما علمك. فيقول: (قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت).

فالمؤمن الذي عاش في دنياه على الإيمان والطاعة والقرآن فلا يجد صعوبة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، وهناك أحاديث وأقوال كثيرة في هذا الموضوع وان هناك حياة أخرى للميت.

ينادي منادي من السماء: أن صدق عبدي. فافرشوه من الجنة... والبسوه من الجنة .... وافتحوا له بابا إلى الجنة... وما يأتيه من الجنة يفسح له في قبره مد البصر **ثم يأتيه رجل حسن الوجه ... حسن الثياب طيب الريح فيقول: ابشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعد ... فيقول له من أنت؟ وجهك الذي يجيء بالخير؟ فيقول: أنا عملك الصالح.** فيقول: (ربِ أقم الساعة ... رب أقم الساعة ... حتى ارجع إلى أهلي ومالي).

روى البخاري أن رسول الله ﷺ قال: (المسلم إذا سئل في

القبر شهد أن لا اله إلا الله ... وان محمداً رسول الله فذلك .. قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

قال رسول الله ﷺ: (يبعث كل عبد في القبر على ما مات ... المؤمن على إيمانه، والمنافق على نفاقه، (ويضل الله الظالمين) أي عن حجتهم في قبورهم كما ضلوا في الدنيا بكفرهم.

موت الكافر

لا تخرج روحه بسهولة، وبأنتن ريح جيفه ... وفيها أقوال كثيرة بأشكال الملائكة، تلف روحه بالمسوج الخشن والملائكة تتأذى منها ... ولا تفتح أبواب السماء وانى تفتح لنفس كافرة ... ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه. يجيء للكافر رجل قبيح الوجه والثياب، نتن الرائحة فيقول له: (ابشر بالذي يسوؤك ... هذا يومك الذي كنت توعد. ويكون رد الكافر بما سأت به المسالك: (رب لا تقم الساعة) لأن ما سوف يلقاه من أهوال لا شيء مما شاهده بخروج روحه.

آجال الموت

وللأمم آجال لذلك:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [الحجر: ٥]، لا يتقدم هلاك أمه قبل مجيء أو انه ولا يتأخر عنهم .

الرسول ﷺ كان زرعا وأصحابه الشطء كانوا أصحابه حينما بدأ النبي بالدعوة كان ضعيفا وهم اقلاء ولكن هناك عقيدة قوية ومبدأ عظيم جداً. فكانوا بعده مصابيح الهدى وفرسان الوغي ومنارات العلم وسادة الدنيا وقادتها.

هكذا كان بلال وخباب بن الارث وسميه وياسر وعمار وصهيب الرومي وسلمان الفارسي ومصعب بن عمير وأم نسيبه والصديق والفاروق وعلي وعثمان ومعاوية وعماد الدين ونور الدين زنكي وصلاح الدين وقطز وبيبرس وخالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص انتصروا ببدر وفتح مكة والقادسية واليرموك وحطين وعين جالوت والقسطنطينيه وغيرها كثير حتى حرب ٧٣ لو استمرت!؟

كتائب الجهاد باعت أنفساً تموت غدا بـأنفس لا تمـوت أبـداً، تحمل روحها على كفها فإما حياة تسر الصـديق وإمـا ممـات يغـيظ العدى. تعد للمعارك كما طلب الله وتطلب النصر من الله ويكـون النصر بانتصار مبدأ الإسلام لا يهمها الغلبة رائدها أن تكون كلمـة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى. مبدأ ودسـتور مـن خالق الخلق فمن صارعه وتحداه من خلقه قصمه وحطمه الله .

ما الرأي باستعمال أجهزة الإنعاش الطبية؟

أصبحت مندوبة حكمها حكم التداوي، ومع تقدم الطب وما أفاء الله على عباده أن يعرفوه ويكتشفوا عظمة خلقه وإذا ما قرر الأطباء إن المريض لديهم قد مات مخه ترفع عن المريض أجهزة الإنعاش الطبية لأن موت مخ المريض معناه اليأس من عودة الحياة إليه.

كان الأطباء فيما مضى يعتبرون أن توقف القلب هو انتهاء الحياة ولكن عملية القلب المفتوح أصبح طبياً، إن انتهاء الحياة هو انتهاء جذع المخ وهو ساق يقع في منصف مؤخرة المخ من أسفل متصل بالنخاع الشوكي في الرقبة- داخله نسيج شبكي – وهو حلقة اتصال بين المخ وسائر أعضاء الجسم والعالم الخارجي وبواسطته توزع جميع الإشارات لتنفيذ المهام- أي أخر ما يحصل موت جذع المخ ولو ظل القلب ينبض والرئتان تتنفسان صناعيا حصلت الوفاة. واعتقد انه يسمونه حالياً الموت السريري.

جاء في كتيب حكم الشرع للحياة والموت للشيخ عبد القديم زلوم "إذا ما مات جذع المخ مات الإنسان وانتهت حياته انتهاء كلياً

ولو كان قلبه ينبض ورئتاه تتنفسان طبيعيا أو بالأجهزة وقد يحصل موت المخ قبل موت القلب في حالة وقوع ضربه مباشرة على المخ أو في حالة نزيف المخ أو في حالة قطع جذع المخ. وفي حالة المرض يكون توقف القلب وموته قبل توقف المخ وموته.

هذا بالنسبة للأطباء. ويسترسل إن الفقهاء يقولوا غير ذلك.

ماذا يقول الشرع والفقهاء

الفقهاء لا يحكمون بالموت إلا بحصول اليقين بموت الإنسان وقد ذكروا علامات يستدل بها على الموت منها:

١. انقطاع النفس وانفراج الشفتين وشخوص العينين وانخساف الصدغين وميل الأنف.

٢. انفصال الزندين وارتخاء القدمين حتى لا تنتصابان.

إذا حصل شك في موته، بأن أصابته سكته قلبية أو ضعف أو دخل في غيبوبة تامة لأي سبب من الأسباب يجب الانتظار حتى يتأكدوا موته بظهور إمارات الموت أو بتغير رائحته وعليه فان ما ذهب إليه الأطباء من موت جذع المخ مع بقاء بعض أجهزته الرئيسية تعمل وفيها حياه لا يتطابق مع الحكم الشرعي فلا يحكم بموت الإنسان شرعاً إلا بتوقف جميع مظاهر الحياة فيه.

وهذه في الشرع تسمى حالة المذبوح (سكرات الموت وهي حالة لا إبصار ولا نطق ولا حركة إرادية وميؤس من استمرار حياته).

استحباب حسن الظن بالله

إذا مرض المسلم يمتثل لأوامر الله ونواهيه ويحسن الظن بالله لما رواه مسلم عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل موته بثلاث (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله) وفي الحديث: (يبعث كل احد على ما مات عليه).

روى احمد ومسلم وأصحاب السنن عن أم سلمه قالت، قال رسول الله ﷺ (إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون) **قالت فلما مات أبو سلمة، أتيت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله، إن أبا سلمة قد مات، قال: قولي: "اللهم اغفر لي وله، واعقبني منه عقبى حسنة" فقلت: فأعقبني الله من هو خير منه (محمد ﷺ).**

المرض

قــال الله في كتابــه العزيــز قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠]، اسند الإنسان المرض إلى نفسه واسند الشفاء إلى الله رعاية للأدب ولكن المرض والشفاء من الله جل وعلا .. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨١ – ٨٢]، الله تعالى المميت الحي .. بعثَ فيّ الحياة وهو المميت والقادر على إحيائي بعد مماتي. هذا لب عقيدة الإسلام.

الله موجود قبل الكون والإنسان والحياة واحد احد فرد صمد اوجد الحادثات من العدم وأبرزها من العدم إلى الوجود وأودع في الإنسان حاجات وغرائز لابد من إشباعها وتنظيمها وسخر كل ما في الكون للإنسان وربط الحياة بما قبلها وبما بعدها وأرسل الرسل، وأخرها رسالة سيدنا محمد ﷺ – القران الكريم المعجزة الحية الدائمة.

أما الحياة ممر إلى مستقر، عمل ولا حساب وفي الآخرة حساب ولا عمل ربط الله ما قبل الحياة والحياة وما بعد الحياة.

الإنسان المسلم ينظر إلى السماء والآخرة قبل الأرض في كل عمل لا كالإنسان الغربي ينظر للأرض، وُلد ويعيش ويموت والسعادة لديه جني اكبر متاع واكبر لذات في دنياه والإنسان المسلم مفهوم السعادة لديه نوال رضوانه تعالى.

جاء في الحديث الشريف عن المرض «اللهم رب الناس، اذهب البأس وأشفِ أنت الشافي لا شفاءَ إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً». روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: **(من يرد الله به خيراً يُصِب منه).**

الصبر عند المرض وغيره قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ ﴾ [العصر: ١ – ٣].

الاعتصام بالصبر أساس الدين والعقيدة المتينه لدى المسلم، ما بعد الصبر إلا الفرج، والصبر على المرض له اجر كبير وامتثالاً

لحكم الله وتكفيرا عن أخطائه ورحمة الله واسعة فكيف في المرض – كما خاطب الله آدم حينما اخطأ: **(يا ادم كنت تتمنى أن أعصمك، قال نعم يا رب قال الله: فإذا عصمتك وعصمت بنيك، فعلى من أجود برحمتي ومغفرتي وأتفضل بكرمي)**

سورة العصر سورة عظيمة جداً، قال أمير الإيمان الإمام الشافعي لو لم ينزل الله سوى هذه السورة لكفت الناس.

سورة تربط الحياة بما قبلها وبما بعدها.

اقسم الله بالعصر أي الزمن- فالزمن في تناقص والذي ينتهي به عمر الإنسان، سورة تشمل:

١. الإيمان، العقيدة.
٢. العمل الصالح، الامتثال لأوامر الله ونواهيه.
٣. التواصي بالحق.
٤. الاعتصام والصبر رأس الإيمان، فمن لا رأس له، لا جسم له.

شكوى المريض: جائزة بعد أن يحمد المريض ربه، يشكو إلى الله، والطبيب والقريب والصديق.

أما التأفف والتضجر وكأنه قد ظلم بمرضه أو مصيبته هذه، فكأنه يشكوى الله والعياذ بالله.

عودة المريض: سنه ومطلوبة ويطلب الزائر من المريض أن يدعو له، وهو يدعو للمريض ويأمله بالحياة.

التداوي: أمر رسول الله ﷺ الأعراب بالتداوي. إذ قال (فتداووا ولا تتداووا بحرام وقال أيضاً: انزل الله الداء والدواء



وجعل لكل داء دواء).

كيفية الاستطباب: يجوز استطباب الرجل للمرأة والمرأة للرجل عند الضرورة.

استحباب: ذكر الموت والاستعداد له بالعمل الصالح وارى إن الجهاد في سبيل الله من أعظم الأعمال.

فضل طول العمر: مع حسن العمل رضا من الله إذ يزداد إحساناً.

تمني الموت: إما لفقر أو مرض أو مصيبة اعتراض على حكم الله وضعفاً في العقيدة وفي قضائه وقدره إلا إذا خشي الفتنه.

الرقي والرقية: تطهر الجانب الروحي عند المسلم فان لم تنفعه في دنياه تنفعه في آخرته فيقول **(أعوذ بعزة الله من شر ما أجد وأحاذر أو ما أجد من وجعي ويضع يده** على الوجع أو (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم). وتراً مع الأخذ بالأسباب إذا كان لابد من العلاج الحديث. فالله لا يضيع اجر من أحسن عملا)، المرض من

الله والشفاء من الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إطالة العمر: قال ﷺ: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ... صدقه جارية ... أو علم ينتفع به ... أو ولد صالح يدعو له)، فالصدقات والعلم والدعاء يزيد في حسناته فكأنه عاش أكثر واكتسب حسنات ولم يأت بسيئات.

الاحتضار

كراهة تمني الموت للمريض و للمحتضر غير جائزة إلا إذا خشي الوقوع بفتنه ونرى كثيرون في هـذه الأيـام يطلبـون المـوت لضعف إيمانهم بالله. قال ﷺ: **(أنا عند ظن عبدي بـي)** إذن يجـب أن يحسن المسلم ظنه بالله في كل الأوقات وفي أحلك الظروف.

يسـتحب .. أن يحضـر الصـالحون لمـن اشـرف علـى المـوت فيذكروا الله ويقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنـون علـى مـا يقولـون، يندب ويستحب أن يدخل عليه أحسـن أهلـه وأصـحابه وأحبائـه، وان يلقن الشهادة لقوله ﷺ: **(لقنوا موتاكم الشهادة)** للتذكير ولا يلح عليه لئلا يقول غير ذلك، وقال أيضاً: **(فانـه لـيس لمسـلم أن يقولها عند الموت إلا أنجيته من النار)**، وقال ﷺ أيضاً: **(من كـان أخر كلامه لا إله إلا الله، دخل الجنة)**. يجب توجيهـه إلى القبلـة مضجعاً على جنبه اليمين .. وهذه التي أمـر الرسـول ﷺ النـائم أن ينام عليها.

الموت والميت

يجب من حضرته الوفاة التحقق انه قد مات كما بينا في صفحة سابقة أي قرار الطبيب أو أهل الخبرة والشرع من انقطاع النفس وارتخاء القدمين حتى لا تنتصبان وانفراج الشفتين وجحوض العينين.

إذن في هذه الحالة يجب تغميض عينيه وربط ذقنه برباط مع رأسه ويقول من يفعل ذلك: **بسم الله الرحمن الرحيم وعلى ملة رسول الله ﷺ .. اللهم اغفر له وارفع درجته في المهدين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر له ولنا يا رب العالمين وأفسح له في قبره ونوّر له فيه.**

يعجل في غسله ودفنه ولا ينتظر في قدوم احد:

- يلزم في البيت المسلم أربعة أشياء:

الغسل.

التكفين.

الصلاة عليه.

ودفنه.

- يستحب إخبار أهل الميت وأصدقائه بموته ليكون لهم أجر المشاركة وأن يغسله ويكفنه ويصلى عليه اقرب الناس وأحبهم إليه.

في تجهيزه ودفنه

- تجوز الصلاة على الميت في المسجد وفي المقبرة وبعد الدفن ويصلى على الغائب لأن الرسول ﷺ صلى على النجاشي وهو بالمدينة (رواه الشيخان).
- واعلم أن ضمة القبر عامه لكل ميت وإن لم يكن مكلفاً ولم يسلم منها إلا الأنبياء وفاطمة بنت أسد لأن النبي ﷺ تمرغ في قبرها، وكذا من يقرأ في مرضه الذي يموت فيه ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ الفقه الميسر ص ١٥٧.

ما يسن بعد الوفاة

- كفنه من ماله وتندب المبادرة بقضاء دينه لخبر **(نفس الميت معلقة بدينه حتى يقضى عنه)** ولأن الرسول ﷺ لم يصل على الذي عليه دين ويقول: (صلوا على صاحبكم)
- عند الدفن يحث ٣ حثيات من التراب ويقول من يحثها:

  ١- منها خلقناكم

  ٢- وفيها نعيدكم

  ٣- ومنها نخرجكم تارة أخرى
- يسن للسقط إذا كان به حياة، لسنه ٤ شهور أن يغسل ويكفن ويدفن واقل إذا كان به تخلق دون روح يلف بخرقه ويدفن.
- إذا قرأت عند الموت سورة (يس) خفف عنه بها .
- يجوز تقبيل الميت إجماعاً.

- الحداد: يجوز للمرأة أن تحد على قريبها الميت ٣ أيام ما لم يمنعها زوجها إلا على زوجها أربعه أشهر و ١٠ أيام.
- استحباب طلب الموت في احد الحرمين.
- روى البخاري ومسلم عن أبي قتاده رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ **مُر عليه بجنازة، فقال مُستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله، ما المستريح وما المستراح منه؟ فقال: (العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب).**

تلقين الميت

عند الشافعية: يقول عند رأسه:

يا فلان ابن فلانه ما خرجت عليه من الدنيا شـهادة أن لا إلـه إلا الله وان محمداً عبده ورسوله وانك رضيت بالله ربـاً وبالإسـلام ديناً وبمحمد نبيا وبالقرآن إماماً ويقول ادعوا له فانه يسأل ادعوا له بالتثبيت يدعو له اللهم أبدله دارا خيرا مـن داره وأهـلاً خـيراً مـن أهله ونور له في قبره ... فان كان محسـناً فـزد في إحسـانه وان كـان مسيئاً فتجاوز عنه سيئاته واغسله بالمـاء والـثلج والـبرد ونقـه مـن خطاياه كما ينقي الثوب الأبيض من الدنس يحسن أن يقـف جماعـه بعد دفنه يدعون لـه التثبيـت ويسـتغفرون لـه ويقـرأون شـيئاً مـن القرآن.



الشهيد

هو الذي قتل وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الـذين كفروا هي السفلى، لا يكفن ولا يغسل ولا يُصلى عليه ويـدفن في ثيابه.

ترك الغسل والصلاة: لأنهم يلقوا الله بكلامهم لما جـاء أن ريح دمهـم ريـح المسـك، واسـتغنوا بـإكرام الله لهـم عـن الصـلاة عليهم، وقيل الحكمـة في تـرك الصـلاة لان الصـلاة علـى الميـت، والشهيد حي وان الصلاة شفاعة والشهداء يشفعون لغيرهم.

الشهداء الذين يغسّلون ويصلى عليهم: قتلى قتلوا بأيدي الكفار وغيرهم خارج المعركة، كعمر وعثمان وعلي.

المطعـون، مـن قتـل في سـبيل الله (في طاعـة الله)، مـن مـات بالطاعون، من مات في البطن، الغريق، من قتل دون ماله، من قتـل دون دينه، من قتل دون أهله، من مـات بـالحريق أو الهـدم، وعـدد الفقهاء أكثر من ذلك والله اعلم وكالتي تموت عنـد الـولادة وغـير ذلك، واجمع علماء السنة أنه يُصلى على من قال لا إله إلا الله.

تقديم الطعام لأهل الميت

عن عبد الله بن جعفر قال: قال رسول الله ﷺ: **(اصنعوا لآل جعفر طعاماً) ولم يقل ولآل أبي طالب أو ولآل عبد المطلب ولآل هاشم ولأقربائه وأصدقائه فقط (لآل جعفر).**

فالذي يحدث في البلاد العربية – ما عدا السعودية – خاصة بلاد الشام الجغرافية مناقض للسنة تماما .

١. الذي يصنع طعاماً ويرسله لبيت الميت والرجال يذهبون لبيته، فطبقا لاطلاعي وتوقعي يصنع لثلاثين نفراً إنما يأتيه مائه وخمسون رجلاً فماذا يفعل؟؟ والأفضل أن يعود الناس لبيوتهم بعد الدفن.

٢. تستمر الولائم حتى اليوم السابع وبعده أحياناً وكأن الموضوع أفراح ومباهاه لا تذكير.

٣. يترفه أهل الميت من أن يُصنع لهم طعاماً متواضعاً من جيرانهم أو أقربائهم فيأتون بالطعام من المطاعم ويطعمون الفقير والغني في بيتهم أو في الصيوان الذي أعدوه

لاستقبال المعزين ولمدة سبعة أيام وهذا من فعل أهل الجاهلية وحرمه البعض.

٤. علماً انه كان يصنع الطعام **لمن أتى من القرى والبلدان البعيدة ولا يمكنهم** الرجوع ليلاً لبيوتهم ومنهم من أتى بذبيحته معه لئلا يحرج أهل البيت.

ما ذكرته من ١-٤ مرافق لهوى الناس والعادات ومخالف لشرعِ الله معطل لأعمال الناس **وعلى المسلم أن يأخذ بالشرع والسنة إرضاء وتطبيقا لشرع الله و السنة النبوية ولو اغضب الناس.**

إذن من البدع والتبذير أن يُصنع لأهل البيت أو يصنع أهل الميت طعاماً للمعزين و الوافدين كطعام وفود الدول الزائرة وهذه بدع.

في محافظة عجلون يقدم خلال ٣ أيام ثلاثة بيوت أو أكثر طعاماً وشراباً بسيطا كل بيت حسب مقدرته ولا يعيب احد على أخر.

مكروه ومناهي

- **إن صاحب الجنازة قراءة القرآن أو الذكر أثناء سيرها أو موسيقى أو مارشالات او نائحات فحرام أن يتبعها السائرون إن لم يستجيب وينتهي الفاعلون لنصحهم.**
- **من البدع وضع باقات الزهور والدعايات للميت على قبره.**
- من البدع الذبح على القبر حين الدفن أو إعداد الطعام من أهل المتوفى للغير يوم الخميس أو الأربعين أو التأبين وغيره.
- يدفن الميت في مكان **موته ويكره نقله، إلا إذا كان قريبا من مكة أو المدينة أو القدس تحفظا لتغير رائحته.**
- **يكره أن يوضع الميت في صندوق** إلا إذا كانت الأرض رخوة جدا.
- البكاء على الميت يعذبه خاصة إذا أوصى إنما هطل الدموع جائز، قال ﷺ: (ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية).

- **زيارة النساء للقبور مكروهة، وغير محرمه لكبار السن.**
- تسنيم القبر وتجصيصه مكروه وتسطيحه أفضل ومكروه الكتابة عليه والبناء عليها كقبة أو مسجد أو مدرسة أو جدران كجدران السور.
- إذا بلى الميت في قبره ولم يبق منه شيئاً، يدفن فيه ميت أخر.
- **لا يجوز أن يدفن كافر في مقبرة المسلمين ولا مسلم في مقبرة الكفار، كما لا يجوز نبش القبر قبل البلى.**
- تجوز الصلاة على الميت بعد الدفن في أي وقت ولو صلى عليه قبل دفنه عند أكثر أهل العلم فالصلاة عليه في قبره من جنس الصلاة عليه على نعشه.
- **المرأة تحد على قريبها الميت ٣ أيام ما لم يمنعها زوجها ويحرمان تحد فوق ذلك إلا على الزوج ٤ شهور و ١٠ أيام – العدة.**
- صلاة الجنازة تؤدى في جميع الأوقات متى حضرت ومنهم من كره الصلاة عليها في أوقات النهي عن الصلاة ومنهم من كره الدفن ليلاً إلا لضرورة.

- **اتفق الفقهاء على تسنيم القبر ورفعه قدر شبر ووضع علامة فوق رأس الميت.**
- لا يحل سب أموات المسلمين ولا ذكر مساوئهم، فالرسول ﷺ قال: **(اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم) وجائز سب أموات الكفار ولعنهم. (تبت يدا أبي لهب وتب).**
- نبش القبر ونقل الميت مختلف عليه ولا ينبش وينقل لأنه يحرم ذلك إلا لغرض صحيح.
- **يستحب عند الحنابلة دفن الشهيد حيث قتل، قال ﷺ: (ادفنوا القتلى في مصارعها).**
- عند المالكية: يجوز نقل الميت قبل الدفن أو بعده لمكان آخر لزيارة أهله له أو لدفنه بينهم أو رجاء بركته للمكان المنقول إليه. وجوّز الإمام احمد كذلك.
- قال ابن حزم وضع أو نقش اسم الميت على قبره غير مكروه.
- **من البدع المنكره ويحرم فعلها التمسح بالأضرحة والدوران حولها أو تقبيلها.**
- **فزيارة القبور للدعاء والعظة والترحم.**

أعمال تنفع الميت

ما ينفعه إلا عمله السابق من جهاد الكلمة والدعوة وحرصه على أوامر الله ونواهيه قال ﷺ **(إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)**.

- **الدعاء والاستغفار للميت:** وهذا مجمع عليه.
- **الصدقة:** ويكره إخراجها مع الجنازة أو عند القبر لتكن صدقه راتبه.
- **الصوم:** إذا كان على الميت صوم فيقضى عنه.
- **الحج:** الحج عن الميت إن لم يحج.
- **قراءة القرآن:** رأي الجمهور يصل ما عدا – الشافعي – إلا أن الإمام احمد وجماعه من أصحاب الشافعي انه يصل، والقارئ يقول اللهم أوصل مثل ما قرأت إلى فلان.

ولابد من نية الفعل على الميت أي جعل ثوابها للميت المسلم، ويرجح ذلك ابن القيم.

سؤال القبر وعذابه

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، يثبت الله المؤمنين بالإيمان على كلمة لا اله إلا الله في الحياة فلا يضلون ولا يفتنون.

وفي الآخرة عند سؤال الملكين في القبر كما جاء في الحديث الشريف (**المسلم إذا سئل في القبر شهد أن لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله**). فذلك قوله تعالى (يثبت الله الذين امنوا) ولا يهدي الذين كفروا لا في الحياة ولا عند سؤال الملكين وقت الممات.

ورويت أحاديث كثيرة واجمع أهل السنة على عذاب القبر، نسال الله أن يهون علينا ويجنبنا الفتنه ويمتنا على السنة والجماعة والشوق إلى لقائه ذا الجلال والإكرام.

التعزيه

التعزية شرعاً تسكين نفس وقلب المصاب وحمله الصبر على ميته وتذكيره ما وعد الله تعالى من الثواب والتحذير من الجزع المذهب للأجر والدعاء للميت بالمغفرة ولصاحب المصيبة بجبر مصيبته، قال ﷺ: **(ما من مسلم يُعزي أخاه من مصيبته إلا كساه الله من حلل الكرامة)، ويقول (إن لله ما اخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بحساب) أو (أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك وغفر لميتك أو اخلف الله عليك))** .

من السنة أن يعزى المعزون أهل الميت كبيرهم وصغيرهم وكان المسلمون فيما مضى يعزون عند الدفن ومن لم يستطع وكان غائباً يعزى أهل الميت في بيتهم أو مكان عملهم ببساطه فالله قد أخد وله ما أعطى، امتثالا لقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَـٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ**

وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ
وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٣ – ١٥٧].

نلاحظ: في هذه الأيام بدع وعادات تحاول أن تقضي على السنة المطهرة.

يصطفُ أهل المتوفى ويأتي المعزون ويصافحونهم ويقبلونهم وهذا ناقل للمرض لما يحمل بعضهم من مكروبات وفيروسات معديه، ويكفي أن يمر المعزون أمام الصف دون سلام أو مصافحة أو تقبيل.

ملاحظة: المفروض أن ينقسم أهل الميت قسمان:

١. قسم يتلقى العزاء إذ يمر المعزون من أمامهم مروراً دون أي مصافحة.

٢. قسم آخر يتولى الدفن ويلقن الميت ويجلسون عنده نصف ساعة أو أكثر، لأنه يسأل ويسمع قرع نعالهم.

أن يجلس ويجتمع أهل الميت في بيـوت ذويهـم الفخمـة أو في الخيام والصيوانات المفروشة بالكنـب والسـجاد ويقـدمون الطعـام للقادمين كالولائم لوفود الدول أو كالأفراح، لا يجوز فالأفضـل أن تنعكس هذه المصاريف على الورثـة والقصّـر والكـل ينصـرف إلى عمله.

ورأيت في بعض الدول العربية ولو كان لبيت صغيراً، النسـاء تعزي من العصر إلى المغرب والرجال من المغرب إلى العشاء ولمـدة ٣ أيام فقط ويجلس المعزي بقدر قراءة الفاتحة فقـط وينصـرف، وفي دمشق يتم العزاء أحياناً كثيرة في باحات المساجد والكـل يـداوم في عمله.

التعزية وأجهزة الإعلام

ما يخزي ويندى له الجبين ويغضب وجه الله

في المقروءات/الجرائد:

الأسماء المشهورة: الأمراء وأصحاب السلطان والوزراء والسفراء وكبار التجار وأصحاب الأموال والفجار والأغنياء والمقاولين والمافيا والخونه وعملاء إسرائيل والغرب والعاهرين والعاهرات والمغنين والممثلين والمتنفذين ورؤساء العشائر ومدراء الشركات والبنوك.

قد تصل التعازي أو تتعدى عشر صفحات من المنافقين والمقربين والمنتفعين ومساحي الجوخ والمذبذبين وكل من له مصلحة من أقرباء المتوفي.

أما الصحيفة نفسها فتكتب عنه الكثير وتلمعه وتصدر ملحقاً مثل كتيب عن ولادته ونشأته وكفاحه وتستشهد بالصور خاصة إذا كان فناناً أو مغنياً

المسموعات/الإذاعات:

كالصحف تلمعه وتتحدث عنه عدة حلقات فتزيد في ايجابياته وتتناسى معظم سيئاته وكأنها تلتزم ولله الحمد حديث الرسول ﷺ قاتلهم الله أنى يؤفكون:

(اذكروا محاسن موتاكم وكفروا عن مساوئهم). أما إن كان كافراً وعدوا للإسلام والمسلمين فيجب التشهير به وان مصيره النار.

نقول يكفي ذكر اسم وسن ومهنة المتوفي وعنوانه في الجرائد والراديو سواء كان غنياً أم فقيراً، حارساً أم أميراً، فهذا هو الإسلام لا ميزة عند الله إلا عمله.

المرئيات الفضائية/التلفزيون:

كل فضائية مسخرة، إما للغرب والدس ضد العرب والمسلمين، أو للفنانين، أو للمسلسلات الساقطة، أو لحاكم ما تنطلق مرئيته من بلده لا تخرج عن منهاج البلد السياسي، ولم نر للآن معارضي البلد، أو الأحزاب الممنوعة، يسمح لهم بالظهور على شاشة تلفزيونهم يعرضون أفكارهم السياسية وانتقادهم لزعيم البلد ونظامه، وحجتهم وتبريرهم لتنحيته وعزله.

هل للعلماء والمفكرين الأفذاذ نصيب في الإعلام ســواء كانوا موالين أو معارضين ولو بعد موتهم:

لم نر في أجهزة الإعلام العربية للمذكورين أعلاه نصيب يذكر بالتحدث عنهم وعن انجازاتهم وتفوقهم سواء كان من أهل الـدين أو السياسة أو الاقتصاد أو الكيمياء أو الفيزياء أو الذرة في بلدانهم أو أي بلد في العالم، وعزاؤهم في أجهزة الإعلام بسـيط جـداً جـداً وذكرهم في حياتهم وبعد مماتهم بسيط جداً.

الديمقراطية لدينا حريصـة بالتحـدث عـن المـوالين والتـافهين والذين ليس لديهم أي فكر نهضوي للعرب والمسـلمين، وان كـان ذا فكر لكنه معارض فممنوع أن يذكر اسمه حتى بعـد موتـه. أمـا لاعبي كرة القدم فلهم ربع الإعلام خاصة بالصحف اليومية.

القرآن الكريم خص العرب وأكرمهم وأعزهم

وجاء هدى ورحمة للإنسانية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢]، بين فيه الحق من الباطل. وقال أيضاً قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٠٠]، الرجس هو السخط والعذاب.. أي ما ينبغي أن تؤمن نفس إلا بقضاء الله ومشيئته.



خلاصة موضوع الحياة والموت

علامات حب الله تعالى للعبد للتخلق بها:

اخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد اذنته بالحرب، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه، وما زال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فان أحببته، كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطيته، وان استعاذني لأعذته، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا اكره مساءته).

آفة الخراب والضلال الإعلام الكاذب الخادع المضلل

اقترح على جميع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، أن تفعل بخصوص الإعلان عن الوفيات كما تفعل إذاعة الأردن.

١. الصحف تخصص صفحة ذات رقم ثابت للإعلان عن الوفيات، الاسم الكامل وسنه وبلده فقط سواءً كان فقيراً أو أميراً وتلغي كل النفاق الحاصل في صفحاتها.

٢. كذلك الإذاعات والتلفزيونات تخصص وقتاً معيناً لإعلان ذلك.

٣. كذلك العزاء في بيت المتوفى ولو كان غرفة واحدة، ولا يجلس أكثر من قراءة الفاتحة أو عند الدفن ... فالوزير والأمير والغني إن فعل ذلك نال الأجر واطلع على أحوال الناس والمجتمع وعمل ما يصلح مما شاهد.

وإذا شاهد المعزي قصراً منيفاً وأيدي الأبواب والحنفيات والحمامات من ذهب علم أن البلد غني ... وعرف المشكلة والحل.

غزارة في الإنتاج وسوء في التوزيع

لو أن صحيفيي العالم وبكل وسائل الإعلام مدحوا وتملقوا مدة سنة يومياً لزعيم حي أو مات ... فهل يوم القيامة يستطيعون أن يزيدوه حسنة واحدة ... أو ينقصوه سيئة واحدة.

مشكلتنا إن صحافتنا غربية صليبية حاقدة على الإسلام والمسلمين تضع السم في الدسم، وعلينا أن تكون صحافتنا وإعلامنا إسلامياً، فالصحفي المسلم لا يبيع أخرته بدنيا غيره لا لنظام ولا لتلفزيون أو غيرهما، فهو ليس بكاتب فالكاتب صاحب فكر، أما الصحفي فهو مصور للواقع.

فالصحفي المسلم لا يجعل القرآن والسنة المطهرة وراء ظهره، بل يجعلهما مبتغاه، فالذي يذهب إلى المعارك وغايته الحقيقة – أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى – ويقتل فهو شهيد، ومن أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر، فالصحفي مؤتمن بقول الحق أينما كان موقعه.

واخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ (إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحببه، فيحبه

جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء، إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض).

حينما الإنسان المسلم يحتكم بجميع أقواله وأفعاله إلى الشريعة الإسلامية ويفهم الحياة فهماً صحيحاً فتصبح عقليته ونفسيته إسلامية، فيقبل على الحياة بحقها، وينال الآخرة بالسعي إليها.

عبادة غير الله هو الخضوع للباطل، فمن اعرض عن الحق متأثراً بزعيم أو ظالم أو دجال فقد عبده ولو كان مسلماً وعبادة غير الله شرك، فليجدد دينه ويعبد الله.

واخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها، إن رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم ب (قل هو الله احد) فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: سلوه لأي شيء يصنع ذلك، فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن اقرأها، فقال النبي ﷺ: (اخبروه بأن الله يحبه).

ثورة القرآن لن تنقطع

أراد الله بالإسلام أن يكون ثورة تحطم القيود على الفساد والطغاة ويكون بناءً للخير والعدل والمساواة، فحقق به المسلون الأوائل أعظم تقدم بالإنسان نحو الإنسانية الكاملة ... وأراد المسلمون به في العصور الأخيرة مؤيداً لفسادهم مشوهاً للخير، فرجعوا بإنسانيتهم إلى ما قبل عصور الجاهلية الأولى، يريد به المفسدون والظالمون ستاراً وتبريرا لهم، ولكن الإسلام قادم بإذن الله. قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٢ – ٣٣].

والله من وراء القصد، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، والأجر والشكر لمن لفت انتباهنا للخطأ.

المراجع والمصادر

١. القرآن الكريم.
٢. تفسير القرآن الكريم للقرطبي.
٣. تفسير القرآن الكريم لابن كثير.
٤. تفسير القرآن الكريم لسيد قطب.
٥. تفسير القرآن الكريم للصابوني.
٦. البخاري/ مسلم / اللؤلؤة والمرجان.
٧. الفقه على المذاهب الاربعة.
٨. فقه العبادات على المذهب الشافعي.
٩. الفقه الميسر على المذهب الشافعي.
١٠. حكم الشرع في الحياة والموت/ عبد القديم زلوم.
١١. مناهج البحث عند مفكري الإسلام/ د.سامي النشار.
١٢. تفسير القرآن/ صفوة التفاسير محمد علي الصابوني.

محمد عبد الفتاح العجلوني



الفهرس


تم بحمد الله